المؤتمر العلمي السنوي الرابع والعشرون الموسوم
(مؤتمر كلية التربية الأساسية في مجال العلوم الانسانية والتربوية والنفسية)
والمنعقد تحت شعار
(العلوم الإنسانية أساس لبناء الإنسانية ونهضة الحضارة في التربية والتعليم)
للمدة 13-14 /5/ 2024

دلالات التراكيب الاسمية للجذر (ب. ل. غ) في القرآن الكريم

عبدالله توفيق محمود أحمد
قسم اللغة العربية
كلية الآداب ـ جامعة الموصل
abdullah.22arp145@student.uomosul.edu.iq
07730144641

أ.م.د. خالد علي سليمان
قسم اللغة العربية
كلية الآداب ـ جامعة الموصل
drkh176sh@Uomosul.edu.iq
07740861627

مستخلص البحث:
يهدف هذا البحث إلى تناول تراكيب الجملة الاسمية للجذر (ب. ل. غ) في القرآن الكريم وكشف دلالة هذه التراكيب، ومن المعلوم أنّ الجملة الاسمية تتكون من المسند والمسند إليه مع مراعاة الرتبة بينهما وهي تقدم المسند إليه على المسند؛ لأنّ النحاة يرون أنّ الخبر هو وصف في معناه للمبتدأ؛ لذا جاء متناسبا مع الوصف في التأخير، وبما أنّ الخبر جاء مقدما على المبتدأ في المواضع جميعها للجذر (ب. ل. غ)؛ لذا ستكون معالجة الموضوع على وفق فكرة التقديم والتأخير ودلالتها من خلال السياق الذي وردت فيه الجملة. والبحث عن الدلالة التركيبية من خلال هذه المظاهر قد سوّغ لنا أن نقيم هذه الدراسة على مقدمة ومطلبين تتبعهما خاتمة، فالمقدمة عرض توضيحي لهذه الدراسة أمّا المطلب الأول: فتناولنا فيه دلالة المبتدأ من الجذر(ب. ل. غ) في القرآن الكريم، مختوما بجدول للآيات، والمطلب الثاني: تناولنا فيه دلالة الخبر من الجذر (ب. ل. غ) في القرآن الكريم، مختوما كذلك بجدول للآيات.

الكلمات المفتاحية : دلالة ، الجملة ، الصرف ، التركيب ، لغة

مقدمة :

اعتنى البحث النّحوي القديم بالكلمة المفردة من دون أن يبدي عنايته بدراسة التراكيب والجمل، على الرغم من أنّ دلالة المفردة تعتمد اعتماداً كبيراً على التركيب ذلك أنّ العلاقة بين المعاني الوظيفية والمعجمية تستند إلى نظام يعمل على إيجاد أرضية مشتركة بين المعاني المعجمية والوظيفية ومن ثم تؤدّي في النهاية المعنى والدلالة المطلوبين، وأساس هذه العلاقة التركيب النحوي فوجوده يضمن ايجاد المعنى الدلالي الواحد المفهوم من الجملة او العبارة ويمكن تحقيق التكامل بين المستويين المعنى والمبني ضمن استعمالات اللغة؛ من هنا انطلقت دراستنا من العلاقة الرصينة والقوية بين المفردة والجملة عبر استقراء عدد من النصوص القرآنية وتحليلها للكشف عن دلالة المفردة ووظيفتها ومن ثم الانتقال الى دلالة الجملة، وبما أنّ الموضوع قد يطول لذا اعتمدنا على جانب واحد وهو (دلالة الجملة الاسمية للجذر (ب. ل. غ) في القرآن الكريم)، قسمّناه على مطلبين: الأول: دلالة **المبتدأ من الجذر (ب. ل. غ)، والثاني: دلالة الخبر من الجذر (ب. ل. غ)**

دلالة الجملة الاسمية :

ذكر بعضهم أنّ الجملة الاسمية تدل على الثبوت.[1] قال الزركشي (ت:٧٩٤هـ): في الفرق بين الخطاب بالاسم والفعل وأن الفعل يدل على التجدد والحدوث والاسم على الاستقرار والثبوت ولا يحسن وضع أحدهما موضع الآخر فمنه قوله تـعالى: {وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ} [الكهف: 18]، لو قيل يبسط لم يؤد نفس المعنى.[2] واختلف معهم أبو البقاء (ت: 1094هـ)، في دلالة الخبر إذ قال: (والجملة الاسمية موضوعة للإخبار بثبوت المسند للمسند إليه بلا دلالة على تجدد أو استمرار، وإذا كان خبرها اسما فقد يقصد به الدوام والاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن، وإذا كان خبرها

مضارعاً فقد يفيد استمراراً تجديدياً إذا لم يوجد داع إلى الدوام فليس كل جملة اسمية مفيدة للدوام فإن (زيد قائم) يفيد تجدد القيام لا دوامه).[3]

المطلب الأول:

دلالة المبتدأ من الجذر (ب. ل. غ)

تحدث النحاة الذين عاصروا سيبويه أو جاؤوا بعده عن مفهوم الإسناد، مبينين أنه العمدة في بناء الجملة العربية، وأنه يقوم على ركنين لا يمكن لأحدهما أن يستغني عن الآخر، وهما المسند والمسند إليه، واستقر العرف عندهم أن المسند إليه هو المبتدأ في الجملة الاسمية.

ومن المعلوم أنّ الجملة الاسمية تتكون من المسند والمسند إليه مع مراعاة الرتبة بينهما وهي تقدم المسند إليه على المسند؛ لأنّ النحاة يرون أن الخبر هو وصف في معناه للمبتدأ لذا جاء متناسبا مع الوصف في التأخير.[4] إنّ البحث في حقيقة العلاقة بين النحو والدلالة يتأصل من تبني أفكار النحاة القدامى وهم ينظرون إلى التركيب نظرة دلالية من خلال مظاهره، ومنها التقديم والتأخير الذي جمعوا فيه بين علل الأحكام النحوية من الوجوب أو الجواز لهذا التقديم والغايات المعنوية ومنها الغاية بالمقدم، فيسوغ لنا البحث في دور هذا الأسلوب في بناء المعاني داخل التراكيب الذي لا يتوقف عند مسألة العناية بالمقدم فقط، بل يكون بأسباب ذلك التقديم، وعلاقته بالدلالات الأخرى التي يوحي بها السياق والمقام اللذان يجعلان لكل تركيب خصوصية تتطلب معاني معينة وكذلك نوع التقديم فتقديم الخبر يعطي معاني تختلف عن المعاني التي يعطيها تقديم الفاعل الذي تكون لمعانيه خصوصية عن معاني تقديم المفعول به وهكذا. والمتتبع لهذه الدلالات ومدى خصوصيتها لكل تركيب يلاحظ هذه المسألة بوضوح في تراكيب الجذر(ب. ل. غ) التي وردت في أحد عشر موضعاً من القرآن الكريم، وفي ما يأتي بيان بعض مواردها التي رأيناها أكثر بيانا وتطبيقا لمنهجنا في البحث. ومنها:

1ـــ قوله تعالى{وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ} [آل عمران: 20]

والملاحظ أن التركيب قد جاء فيه المبتدأ مؤخر وخبره شبه جملة مقدم، وهو على النمط الآتي: الخبر مقدم شبه جملة (عليك)، و(البلاغ) مبتدأ مؤخر[5]، وفي هذا النمط نجد تقديم الخبر واجبا لأن الخبر محصور في المبتدأ ب (إنما)[6]، علما أن الخبر لا يتغير موقعه الإعرابي عند تقديمه وهو بخلاف الفاعل إذا تقدم على فعله فإنه يتغير إعرابه إلى المبتدأ لتصبح الجملة اسمية كبرى خبرها جملة فعلية وهذا من التأويل الذي ابتعد عنه نحاة الكوفة؛ لأنهم أجازوا تقديم الفاعل على فعله[7]، وبناءً ذلك على المعنى؛ لأنه يتلاءم مع كل التراكيب والجمل في تسويغ التغيرات التي تطرأ عليها مع الأخذ بالثوابت النحوية التي تمثل الحد الفاصل بين الفصاحة واللحن. ولا يمكن أن يكون الغرض اللفظي هو الوحيد للتقديم والتأخير فلا بد من وجود غرض معنوي يتعلق به[8]، ومن ذلك أن العناية باللفظ من حيث تقديمه ليس لأنه لفظ معين وإنما هذه العناية يؤتى بها بحسب مقتضى الحال[9]، وبحسب ما يراد من معانٍ يصاغ لها التركيب بأسلوب معين. وفي هذا التركيب تقدم الخبر شبه الجملة "عليك" فدل على العناية بالظرف والضمير المتصل به، غير أن العناية بهما ليست السبب الوحيد لهذا التقديم وهذا ما أوضحه عبد القاهر الجرجاني بقوله: "فهذا جيد بالغ إلا أن الشأن في انه ينبغي أن يُعرف في كل شيء قدم في موضع من الكلام مثل هذا المعنى ويفسر وجه العناية فيه هذا التغير، وقد وقع في ظنون الناس أنّه أن يقال: إنّه قدّم للعناية، ولأنّ ذكره أهم، من غير أن يذكر من أين كانت تلك العناية و بم كان أهم ؟ ولتخيلهم ذلك قد صغر أمر التقديم والتأخير في نفوسهم وهونوا الخطب فيه ، حتى أنّك لترى أكثرهم يرى تتبعه والنظر فيه ضربا من التكلف". [10]

والأخذ بهذا الرأي يفتح أفقاً أمام الباحثين عن المعاني داخل الجمل ويسوغ لنا تبني المعنى في بناء التراكيب والجمل والعلاقات النحوية بين مكوناتها بدلا من الأحكام النحوية التي تعارض المعاني الواضحة في عدد من التراكيب، ومن ذلك تكون هناك محاولة لمزج الدلالات لمعرفة سر الترابط بينها وعلاقة ذلك بالسياق ودوره الفعال في تحديد تلك المعاني التي منها دلالات التقديم والتأخير، ولعل ما ذكره الدكتور فاضل السامرائي من أنّ الاختصاص والحصر هو من أهم أغراض تقديم الظرف[11]، ينطبق على هذا التركيب لإثبات أنّ الرسل عليهم السلام مكلفون بالإبلاغ.

والمعلوم أنّ دخول "ما" الزائدة الكافة على إن وأخواتها كفتها عن العمل وأخرجتها من التخصص بالدخول على الجملة الاسمية الى الدخول على الجملة الفعلية أيضا نحو : إنَّما محمد قائم و إنما يقوم محمد وهذا من باب التوسع في المعنى في دلالة التوكيد، ف "إنّ وأنّ" تفيدان التوكيد والنصب وتدخلان على الجملة الاسمية فتعملان فيها النصب[12] فعند دخول "ما" الزائد والكافة عليهما تخلصهما إلى دلالة الحصر كما في قوله تعالى "إنما عليك البلاغ".

قال الزمخشري (ت: 538هـ): (إنَّما) تقصر الحكم على شيء أو لقصر الشيء على حكم، كقولك: إنَّما زيد قائم، وإنما يقوم زيد، وفي قوله تعالى " إنما عليك البلاغ" بمنزلة إنما زيد قائم وفائدة اجتماعهما الدلالة على أن الرسول مقصور على تبليغ رسالة الله سبحانه وتعالى.[13]

ولما كانت إن لتأكيد إثبات المسند للمسند إليه، ثم اتصلت بها "ما" الزائدة المؤكدة ناسبها أن تتضمن معنى الحصر؛ لأن الحصر ليس إلا تأكيدا على تأكيد.[14]

2ـــ {مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ} [المائدة: 99]

من شروط القصر أن تتصدره أداة نفي أو نهي أو استفهام كما في الآية الكريمة فـــ "ما" في صدر التركيب أداة نفي وليس في الآية تركيب استثناء، بل فيها تركيب قصر. وذلك أن المعنى قبل "إلا" غير تام. وكلمة "البلاغ" وإن جاءت بعد "إلا"، فإنها مبتدأ مؤخر، وشبه الجملة: "على الرسول" خبر مقدم. ولو تغافلنا مؤقتا عن أداة النفي "ما" وأداة الحصر "إلا" لاتضح أن التركيب في الأصل هو "على الرسول البلاغ" ويكفي دليلا على صحة ما نقول، أن ليس قبل "إلا" مستثنى منه، فإذا كان ذلك، وهو كائن، فكيف يصح في العقول أن نستثني شيئا، فنخرجه من أشياء لا وجود لها؟!.[15] وقوله تعالى: {مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ}، يفيد خلوص الحجة على المخاطبين وخروج المبلغ عن الملام، وفيه نوع التنبيه، {وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ}، فيه زجر عن النفاق والعقائد المذمومة[16]، يعني أن الرسول ليس عليه طلب سرائرهم وإنما عليه بتبليغ الرسالة والله تعالى هو الذي يعلم سرائرهم.[17] فهو لا يملك الهداية والتوفيق ولا الثواب، وإنما عليه البلاغ، وأصل البلاغ البلوغ، وهو الوصول. بلَّغ يبلغ بلوغا، وأبلغه إبلاغا، وتبلغ تبلغا، وبالغه مبالغة، وبلغه تبليغا، ومنه البلاغة، لأنها إيصال المعنى إلى النفس في أحسن صورة من اللفظ. وتبالغ الرجل إذا تعاطى البلاغة وليس ببليغ، وفي هذا بلاغ أي كفاية، لأنه يبلغ مقدار الحاجة. "والله يعلم ما تبدون" أي تظهرونه، يقال: بدا السر وأبداه صاحبه يبديه. "وما تكتمون" أي ما تسرونه وتخفونه في قلوبكم من الكفر والنفاق.[18] وذكر الزمخشري في تفسيره أنه يراد بهذه الآية تشديد في إيجاب القيام بما أُمر به، وأن الرسول قد فرغ مما وجب عليه من التبليغ، وقامت عليكم الحجة، ولزمتكم الطاعة، فلا عذر لكم في التفريط.[19] وفي هذا النص ما يفيد بالمعنى الضمني أن الرسول عليه التبليغ، وأنه لا تبعة عليه بعد التبليغ، وأن المكلفين بعد تبليغه تكون تبعة الشر على الذين بُلِّغوا، وجزاء الخير لهم، وأن الحساب بعد ذلك لله تعالى، وإنه لمحاسبهم على الشر إن فعلوه، ومجازيهم على الخير إن أدوه.[20]

أما معنى "ما" التي جاءت في صدر التركيب فتكون للجحد إذا دخلت على الجملة الاسمية وتكون عاملة عمل ليس على لغة أهل الحجاز ونجد فترفع المبتدأ وتنصب الخبر

أما "إلا" فهي حرف استثناء نحو : قام القوم إلا زيدًا، تقوم بإخراج ما بعدها مما قبلها تحقيقا أو تقديرًا. وتكون تحقيقا وإيجابا بعد الجحد كقولك ما قام إلا زيد، و ما في الدار إلا زيد، ف "إلا" هنا أداة حصر أو أداة استثناء ملغاة؛ لأن الاستثناء مفرغ بدليل إعراب ما بعدها بإعراب ما يقتضيه ما قبلها. فزيد فاعل في ما قام إلا زيد ومفعول به في ما ضربت إلا زيدًا واسم مجرور في ما مررت إلا بزيد.[21] والاستثناء المفرغ يفيد القصر فإذا قلت ما حضر إلا خالد، فقد نفيت الحضور كله إلا حضور خالد بخلاف ما لو قلت: حضر خالد فإنه يجوز أن يكون حضر معه غيره.[22]

وقد ورد بهذا المعنى عند المبرد "ت285هـ" في المقتضب إذ بين أن الاحتياج الى النفي والاستثناء حتى لا تكون جملة جاءني زيد احتمالية، فقد يجوز أن يجئ معه غيره فإن قلت: ما جاءني إلا زيد نفيت المجيء كلة إلا مجيئه.[23] وأيده ابن يعيش (ت: 643هـ)[24]إذ ذكر أن فائدة الاستثناء في ما قام إلا زيد إثبات القيام له ونفيه عمن سواه، ولو قلت: قام زيد لا غير لم يكن فيه دلاله على نفيه من غيرة.[25] وإلا تفيد الاختصاص في كل أنواع الاستثناء بدليل قول الرماني "ت 384هـ" واذ يرى أن المعنى الملازم لـ "إلا" هو الاختصاص بالشيء من دون غيره بدليل جاءني القوم إلا زيدًا فقد اختص زيد فقط بعدم المجيء، ولكن إذا قلنا: ما جاءني إلا زيد فقد اختص بالمجيء.[26]

ويرى د. فاضل السامرائي أن القصر في التفريغ أعم وأشمل نحو "حضر الرجال إلا خالدًا" فقد استثنينا حصريا حضور خالد من الرجال وأثبتنا المجيء لجميع الرجال، ولو قلنا ما حضر إلا خالد، فقد نفيت كل حضور غير حضوره ولذا لا يصح حضوره في الدنيا من رجال ونساء وأطفال وغيرهم إلا خالدًا، وهو غير صحيح، فإنه يمكن أن يجيئك إلا واحد ولكن يمتنع أن يأتيك أهل الدنيا كلهم إلا واحد.[27] أمّا الدكتور مهدي المخزومي فيرى أن القصر من طرائف التوكيد يهدف به المتكلم إلى تثبيت غرضه في ذهن السامع وإزالة ما في نفسه من شك فيه.[28]وذكر أن القصر توكيد ولا علاقة له بالاستثناء.[29] إن الغرض من استعمال النفي والاستثناء مقرونين هو لإزالة الإنكار وشد ذهن المخاطب وإعطاء الحكم قوة وتأكيداً أو لإبلاغ المخاطب التخصيص في الحكم.[30] فالخلاصة :إن اقتران ما النافية ب (إلا) الاستثنائية أخلصهما إلى معنى القصر.

3ـــ {فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ } [النحل: 35]

هل حرف استفهام خرج من معناه الحقيقي إلى معنى مجازي يفيد النفي، يقول ابو حيان الاندلسي تنفرد "هل " دون الهمزة بان يراد بالاستفهام بها الجحد، مثل: هل يقدر على هذا غيري ؟ بمعنى: ما يقدر عليه غيري، ويعينه دخول "الا"، مثل قوله تعالى: {فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} وقوله تعال: {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ} [الرحمن: 60]

ويرى الدكتور فاضل صالح السامرائي ان معنى النفي المستفاد من "هل" لا يطابق النفي بحرف النفي اذ انه مختلف عنه من جهتين :

الأولى: ان النفي بـ "هل" ليس نفيا محضا أي خالصا، إنما هو استفهام اشرب معنى النفي وربما يتولد عنه معنى اخر كالتعجب، او الاستنكار، او غير ذلك من المعاني التي تناسب المقام ،

والثانية: ان النفي الصريح انما هو اقرار من المخبر فاذا قال: " ما جزاء الاحسان الا الاحسان " او قال: (ما على الرسول الا البلاغ) بأسلوب النفي المحض فمعناه ان المتكلم او المخبر يقرر الامر ابتداء، وان عرضه بطريق الاستفهام ، فان المقصود اشراك المخاطب في الامر، أي : ان المخاطب هو الذي يصدر الحكم ، فثمة فرق واضح بين الامرين.[31]

في هذه الآية الكريمة قطع المحاجة بقوله تعالى: فهل على الرسل إلا البلاغ المبين، أي وليس من شأن الرسل- عليهم السلام- المناظرة مع الأمة.[32] من خلال الاطلاع وجدنا أن الجذر (ب. ل. غ) قد ورد (مبتدأ) في أحد عشر موضعاً في القرآن الكريم ، والذي لاحظناه أنّه ورد في جمع الآيات مؤخر على خبره، وبيّنا دلالة تقديم الخبر وتأخر المبتدأ، ثم اردفنا هذا المطلب بجدول يوضح الآيات التي تضمنت الجذر(ب. ل. غ)

ملحق آيات المبحث الأول المبتدأ:

المبتدأ	الآية الكريمة	السورة ورقم الآية
الْبَلَاغُ	{وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ}	آل عمران: ٢٠
الْبَلَاغُ	{فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ}	المائدة: ٩٢
الْبَلَاغُ	{مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ}	المائدة: ٩٩
الْبَلَاغُ	{وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ}	الرعد: ٤٠
الْبَلَاغُ	{فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ }	النحل: ٣٥
الْبَلَاغُ	{فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ}	النحل: ٨٢
الْبَلَاغُ	{وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ }	النور: ٥٤
الْبَلَاغُ	{وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ}	العنكبوت: ١٨
الْبَلَاغُ	{وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ }	يس: ١٧
الْبَلَاغُ	{فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ}	الشورى: ٤٨
الْبَلَاغُ	{ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ}	التغابن: 12

المطلب الثاني:

دلالة الخبر من الجذر (ب. ل. غ)

وقف النحاة على مفهوم الخبر وتناولوه في مصنفاتهم مجملين ومفصلين فقد افرد له سيبويه (ت: 180ه) بابا سمّاه ما يرتفع فيه الخبر لأنه مبنى على مبتدأ، فيقول فيه: فأمّا الرفع فقولك: هذا الرجل منطلقٌ، فالرجل صفة لهذا، وهما بمنزلة اسم واحد، كأنّك قلت: هذا منطلق.[33]

واطلق عليه المسند في باب سمّاه: (هذا باب المسند والمسند إليه)، وهما ما لا يُغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا، وهو قولك: (عبدالله أخوك)، و(هذا أخوك).[34]

ثم تعاقب النحاة في الوقوف على مفهوم الخبر، حيث عرفه ابن السراج (ت: 316ه) فقال: (الخبر الاسم الذي هو خبر المبتدأ الذي يستفيده السامع ويصير به المبتدأ كلاماً وبالخبر يقع التصديق والتكذيب، ألا ترى أنك إذا قلت: عبدالله جالس فإنّما الصدق والكذب وقع في جلوس عبدالله لا في عبدالله وإنّما ذكرت عبدالله لتسند إليه جالساً).[35] وجاء في تعريف ابن جني (ت: 392ه): وهو كل ما أسندته إلى المبتدأ وحدثت به عنه وذلك على ضربين مفرد وجملة أما الإخبار بالمفرد فإذا كان الخبر مفردا فهو المبتدأ في المعنى وهو مرفوع بالمبتدأ تقول: (زيد أخوك) و(محمد صاحبك) فزيد هو الأخ ومحمد هو الصاحب فإن اجتمع في الكلام معرفة ونكرة جعلت المبتدأ هو المعرفة والخبر هو النكرة

تقول (زيد جالس) فـــ زيد هو المبتدأ لأنه معرفة وجالس هو الخبر لأنه نكرة فإن كانا جميعا معرفتين كنت في الخيار بينهما بين المبتدأ والخبر، فتقول: (زيد أخوك) أو (أخوك زيد).

أمّا الإخبار بالجملة، فالجملة كل كلام مفيد مستقل بنفسه وهي على ضربين: جملة مركبة من مبتدأ وخبر، وجملة مركبة من فعل وفاعل ولا بد لكل واحدة من هاتين الجملتين إذا وقعت خبراً عن مبتدأ من ضمير يعود إليه منها تقول (زيد قام أخوه) فـــ زيد مرفوع بالابتداء والجملة بعده خبر عنه وهي مركبة من فعل وفاعل فالفعل قام والفاعل أخوه والهاء عائدة على زيد ولولا الضمير لما صحت المسألة وموضع الجملة رفع بالمبتدأ، وتقول: (زيد أخوه منطلق) فـــ زيد مرفوع بالابتداء والجملة بعده خبر عنه وهي مركبة من مبتدأ وخبر والمبتدأ أخوه والخبر منطلق والهاء عائدة على زيد أيضا ولو قلت زيد قام عمرو لم يجز لأنه ليس في الجملة ضمير يعود على المبتدأ فإن قلت إليه أو معه أو نحو ذلك صحت المسألة لأجل الهاء العائدة.[36] وعرفه ابن هشام (ت: 761ه): و(الخبر هو المسند الذي تتم به مع المبتدأ فائدة".[37] وقيل في تعريفه، أنه "الجزء المستفاد من الجملة).[38]

وقد ورد الجذر (ب. ل. غ) خبراً في أربع آيات، وفي ما يأتي بيان بعض مواردها

1ـــ قال تعالى: { وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَامُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (134) فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ} [الأعراف: 134، 135]

أي إلى حد من الزمان هم واصلون إليه ولا بد فمعذبون فيه أو مهلكون، وهو وقت الغرق والمراد أنجيناهم من العذاب إلى ذلك الوقت، ومن هنا صح تعلق الغاية بالكشف، وجواب "فلمّا" فعل مقدر يؤذن به إذا الفجائية لا الجملة المقترنة بها، ،أي فلما كشفنا عنهم ذلك فاجؤوا بالنكث من غير توقف وتأمل، وعليه فكلا الاسمين أعني "لما" و"إذا" معمول لذلك الفعل على أن الأول ظرفه، والثاني مفعوله.[39] والضمائر كونها من ألفاظ التعريف في العربية فلا تكاد تخلو أكثر التراكيب من ضمير من الضمائر ولا سيما إن من أسباب العدول إلى الضمائر هو الاختصار ومن هذه التراكيب في قوله تعالى: (هُمْ بَالِغُوهُ) و (هُمْ يَنْكُثُونَ)، والضمائر تحتاج إلى تفسير ومن ذلك ضمير المخاطب والمتكلم يُفسر بالمشاهدة[40]، أمّا ضمير الغائب فلا بد من وجود ما يفسره قبله[41]، وهو بذلك يختلف عن ضمائر الخطاب أو التكلم؛ لأنّه لابد من أن يرتبط بمعلوم لدى السامع قد ذكر في السياق قبله[42]، وهذا ما يفسر تكرار ضمير الغائب في الآية الكريمة إذ سُبق الإشارة عليهم في أكثر من موضع ونكثهم العهود والمواثيق. والفاء للإفصاح عن شرط مقدر تقديره إذا كانوا قد أقسموا ذلك القسم فقد نكثوا، فلمّا كشفنا عنهم الرجز إذا هم ينكثون فلا يؤمنون، ولا يرسلون بني إسرائيل، والتعبير عن زوال الرجز بـ "كشفنا" تشبيه له بالغمة التي تغم عليهم، وتُكشف.[43] والظاهر أنّ الرجز هو العذاب الذي نزل بهم المتمثل بالطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم، وفي قولهم: (ادْعُ لَنَا رَبَّكَ) إضافة الرب إلى موسى عدم إقرار بأنّه ربهم حيث لم يقولوا ادع لنا ربنا ومعنى بما عهد عندك بما اختصك به فنبأك أو بما وصاك أن تدعو به ليجيبك كما أجابك في الآيات أو بما استودعك من العلم والظاهر تعلق بما عهد بادع لنا ربك ومتعلق الدعاء محذوف تقديره ادع لنا ربك بما عهد عندك في كشف هذا الرجز ولئن كشفت جواب لقسم محذوف في موضع الحال من قالوا أي قالوا ذلك مقسمين لئن كشفت أو لقسم محذوف معطوف أي وأقسموا لئن كشفت [44]. وجوز الزمخشري وابن عطية وغيرهما أن تكون الباء في (بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ)، باء القسم أي قالوا ادع لنا ربك بما عهد عندك في كشف الرجز مقسمين بما عهد عندك لئن كشفت أو وأقسموا بما عهد عندك لئن كشفت والمعنى لئن كشفت بدعائك وفي قولهم لنؤمنن لك دلالة على أنه طلب منهم الإيمان كما أنه طلب منهم إرسال بني إسرائيل وقدموا الإيمان

لأنه المقصود الأعظم الناشئ منه الطواعية وفي إسناد الكشف إلى موسى حيدة عن إسناده إلى الله تعالى لعدم إقرارهم بذلك [45] (فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ)، في الكلام حذف دل عليه المعنى وهو فدعا موسى فكشف عنهم الرجز وأسند تعالى الكشف إليه لأنّه هو الكاشف حقيقة فلمّا كان من قولهم أسندوه إلى موسى وهو إسناد مجازي ولما كان إخبارا من الله أسنده تعالى إليه لأنّه إسناد حقيقي ولما كان الرجز من جملة أخرى غير مقولة لهم حسن إظهاره دون ضميره وكان جائزا أن يكون التركيب في غير القرآن فلما كشفنا عنهم ومعنى إلى أجل هم بالغوه إلى حد من الزمان هم بالغوه لا محالة فيعذبون فيه لا ينفعهم ما تقدم لهم من الإمهال وكشف العذاب إلى حلوله .[46] والأجل الغرق، وقيل: الموت وإذا فسر الأجل بالموت أو بالغرق فلا يصح كشف العذاب إلى ذلك الوقت أي وقت حصول الموت أو الغرق لأنه قد تخلل بين الكشف والغرق أو الموت زمان وهو زمان النكث فينبغي أن يكون التقدير على هذا إلى أقرب أجل هم بالغوه أمّا إذا كان الأجل هو المدة المضروبة لإيمانهم وإرسالهم بني إسرائيل فلا يحتاج إلى حذف مضاف وإلى أجل، وعلى هذا التقدير تكون جملة (هُمْ بَالِغُوهُ)، في موضع الصفة لأجل وهي أفخم من الوصف بالمفرد، من لو قيل الى اجل بالغيه لتكرر ومجيء إذا الفجائية جوابا "لما" مما يدل على أنّ لمّا حرف وجوب لوجوب كما يقول سيبويه لا ظرف كما زعم بعضهم لافتقاره إلى عامل فيه، والكلام تام لا يحتمل إضمارا ولا يعمل ما بعد إذا الفجائية فيما قبلها.[47] "إذا هم ينكثون" لقد جاء التعبير القرآني بنظم عجيب إذ عبر عن نكثهم بصيغة المضارع "ينكثون" وهذه الصيغة تدل على الاستمرار، أي فلما كشفنا عنهم العذاب مرة بعد مرة إلى أجل هم بالغوه، إذا هم ينكثون عهدهم، ويحنثون في قسمهم في كل مرة؛ أي فاجؤوا بالنكث، وبادروا إلى الحنث، بلا روية ولا ريث[48]، وأصل النكث في اللغة نقض ما غزل أو ما فُتل من الحبال؛ ليعود أنكاثا وطاقات من الخيوط كما كان، والأنكاث ما نقض من الغزل ليغزل ثانية ،فاستعير لنقض العهد بعد إحكامه وإبرامه، كما في خيوط الأكسية إذا نكثت بعدما أبرمت، وهذا من أحسن الاستعارات.[49]

2ـــ {هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ } [إبراهيم: 52]
لم يختلف النحاة عن البلاغيين في تحديد وظيفة اسم الإشارة في أنه يستعمل ليشار به إلى الأشياء المشاهدة المُحسَّة وهذا في أصله[50]، فهو يميز المشار إليه أكمل تمييز، وذلك لصحة إحضاره في ذهن السامع بواسطة الإشارة حساً[51] ، وبما أنّه يؤتى لبيان حالة المشار إليه من القرب والتوسط والبعد ، كقولك (هذا وذاك وذلك) فإنّه قد يعطي معاني ودلالات في وضع غير المشاهد المُحسّ كالمشاهد المُحسّ[52]، ومن هذه المعاني والدلالات العناية بتمييزه وتعيينه وقد استعمل لذلك اسم الإشارة (ذلك) للبعيد ودلّ على التعظيم كما في قوله تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ} [البقرة: 2]، أو أن يستعمل اسم إشارة للقريب فيقصد به التحقير كاسم الإشارة (هذا) كما في قوله تعالى: {أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا} [الفرقان: 41]،[53]فيكون للقرب والبعد والتوسط معانٍ حسية يدل بها على معان معنوية ، فمنها القريب الذي يدل على التحقير والبعيد الذي يدل على التعظيم[54]، وهذا يوضح أنّ من خصوصيات التعبير باسم الإشارة تشخيص المعنويات وتجسيدها ووضعها تحت دائرة الحس[55]، على أنّه ليس للمعاني التي يوحي بها البعد أو القرب ثوابت في إعطاء معنى العظمة للبعد أو التحقير للقرب وإنّما ذلك يعرف من السياق، فقد يؤتى باسم الإشارة للقريب للدلالة على التعظيم للمشار إليه باستحضاره أمام القلوب والعيون ومن ذلك قوله تعالى: {هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ } [إبراهيم: 52]، فـ(هذا) اسم إشارة يعود إلى ما أنزله الله تعالى من قرآن في هذه السورة، وما فيه من بلاغ للناس، والبلاغ اسم يقوم مقام التبليغ والإنذار أي التخويف من سوء عاقبة ارتكاب الشرور والآثام[56]، فاسم الإشارة هنا

يصور أموراً معنوية من العبر والعظات، ويُنزلها منزلة المحسوس القريب إلى القلوب المؤمنة على الرغم من أنّه لم يرها ولم يشاهدها ولذلك فتوظيف اسم الإشارة يؤدي إلى استحضار الموعظة والعبرة مما أشير إليه في هذه الآية؛ لأنّ ذكر اسم الإشارة هو كإعادة الموصوف بصفاته المذكورة[57] ، وصفات الوعظ والعبر هي المقصودة بهذا الإحضار باستعمال اسم الإشارة الدال على التعظيم في هذا السياق. ومن الملاحظ على اسم الإشارة أنّه قد يدل على معنى في سياق معين ثم يدل على غير هذا المعنى في سياق آخر وهذا يوجب مراعاة السياق لمعرفة دلالة اسم الإشارة الوارد فيه.[58]

وقد سبق الذكر أن اسم الإشارة يستعمل مع المشاهد المُحسّ أصلاً، وهذا يوضح أنه يكون مع القريب والبعيد مكاناً، أي أن الأصل في الإشارة إلى القريب والبعيد مكانه فقط وليس له تعلق بالبعد أو القرب الزمني، لكنه قد يستعمل للإشارة إلى الماضي بقصد الموعظة أو إلى المستقبل بقصد الخوف والتحسب للمصير وذلك من خلال ما يحصل فيهما من أحداث، وهذا دليل على سعة دلالة أسماء الإشارة ومرونتها للانتقال من الإشارة إلى الأشياء المشاهدة المحسوسة وهو الأصل فيها إلى الإشارة إلى الأشياء غير المشاهدة والمحسوسة مثل الأيام والأحداث الماضية فهو تفاعل زماني مكاني في آن واحد لبناء دلالات تتفاعل مع المقام لتصوره بما فيه من ماديات وأفكار. وهذ ما نلاحظه في الآية الكريمة التي تباينت فيها الدلالة الزمنية بين الماضي وما فيه من قصص وعبر وأنّ هذا القرآن فيه التبليغ الكافي لهداية الناس، وفيه ما يخوفهم من سوء عاقبة الكفر والفسوق والعصيان، وبين المستقبل وما فيه من محاسبة وجزاء.[59] وعندما نقرأ قوله تعالى: {هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ } نجد أنه يحمل إشارة إلى القرآن كله؛ ذلك أن حدود البلاغ هو كل شيء نزل من عند الله، وقوله تعالى: {هَذَا بَلَاغٌ}، قد أعطانا ما يعطيه النص القانوني الحديث، ذلك أن النص القانوني الحديث يوضح أنه لا عقوبة إلا بنص يُجرم الفعل، ولا بد من إعلان النص لكافة الناس. واللام في "للناس" هي المعروفة بلام التبليغ، وهي التي تدخل على اسم من يسمع قولا أو ما في معناه، وعطف ولينذروا على بلاغ عطف على كلام مقدر يدل عليه لفظ بلاغ، إذ ليس في الجملة التي قبله ما يصلح لأن يعطف هذا عليه فإن وجود لام الجر مع وجود واو العطف مانع من جعله عطفا على الخبر، لأنّ المجرور إذا وقع خبر عن المبتدأ اتصل به مباشرة دون عطف إذ هو بتقدير كائن أو مستقر، وإنما تعطف الأخبار إذا كانت أوصافا، والتقدير هذا بلاغ للناس ليستيقظوا من غفلتهم ولينذروا به. [60] (ولينذروا به) والإنذار: تخويف البشر بشيء سوف يقع والإنذار في هذه الآية نعمة؛ لأنه يذكر الإنسان بمغبة العمل السيء فلا يقدم على ارتكاب الذنب أو المعصية.[61]

3ــ {فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ} [الأحقاف: 35] إنّ حصول الفائدة في الجملة هو مدار اجتماع المبتدأ و الخبر في جملة واحدة لكون المبتدأ هو معتمد الفائدة، وأمّا الخبر فهو محل الفائدة فلا بد منهما، إلا أنّه قد توجد قرينة لفظية، أو حالية تغني عن النطق بأحدهما، فيحذف لدلالتها عليه لأنّ الألفاظ إنما جيء بها للدلالة على المعنى، فإذا فهم المعنى بدون اللفظ، جاز أن لا تأتي به.[62]مع بقاء موقعه الإعرابي وأثره الدلالي داخل السياق. وانطلاقا من فكرة أن الحذف يقع معناه بين أدلة الحذف وأثره في أداء معان معينة ندرك حقيقة عدم النطق بالمبتدأ في الكلام؛ وذلك لوجود أدلة تدل عليه وله غايات يوحي بها السياق، ولحاجة اللغة الى توضيح المعاني بأسلوب الحذف كثر حذف المبتدأ في جمل القرآن الكريم. [63] الآية التي نحن بصدد بيان دلالتها جاء فيها الجذر (ب. ل. غ)، خبر لمبتدأ محذوف والتقدير (هذا بلاغ) وعليه فالنمط التركيبي لهذه الآية يكون كالآتي: مضارع مجزوم

بلم، والواو فاعله "إلا" حرف حصر، "ساعة" ظرف زمان، "من نهار" جار ومجرور صفة "بلاغ" خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا القرآن بلاغ أو ذاك بلاغ.[64]

(لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ)، وفيه وجهان: أحدهما: في الدنيا حتى جاءهم العذاب، والثاني: في قبورهم حتى بعثوا للحساب وهم عند حلوله منذ طول المدة يشبه حالهم حال عدم المهلة إلا ساعة قليلة، ومن نهار وصف الساعة، وتخصيصها بهذا الوصف لأنّ ساعة النهار تبدو للناس قصيرة لما للناس في النهار من الشواغل بخلاف ساعة الليل تطول إذ لا يجد الساهر شيئا يشغله. فالتنكير للتقليل.[65] (بَلَاغٌ) أي هذا القرآن بلاغ، فـ "بلاغ" رفع على إضمار مبتدأ ، ودليله قوله تعالى: {هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ } [إبراهيم: 52]، والبلاغ بمعنى التبليغ، أي إن ذلك اللبث بلاغ، فيوقف على بلاغ وعلى نهار، وبعضهم وقف على ولا تستعجل ثم ابتدأ بـــ (لهم) على معنى لهم بلاغ قال ابن الأنباري(ت: 328هـ)،: وهذا خطأ، لأنك قد فصلت بين البلاغ وبين اللام، وهي رافعة بشيء ليس منهما، ويجوز في العربية بلاغا وبلاغ ، النصب على معنى إلا ساعة بلاغا، على المصدر أو على النعت للساعة. والخفض على معنى من نهار بلاغ، وبالنصب وروي عن بعض القراء "بَلِّغْ" على الأمر ، فعلى هذه القراءة يكون الوقف على "من نهار" ثم يبتدئ "بَلِّغْ".[66] وقرأ الجمهور: بلاغ، بالرفع، والظاهر رجوعه إلى المدة التي لبثوا فيها، كأنّه قيل: تلك الساعة بلاغهم، فبلاغ خبر لمبتدأ محذوف، ويحتمل أن يكون بلاغ يعني به القرآن والشرع، أي هذا بلاغ، أي تبليغ وإنذار، وقرأ الحسن، وزيد بن علي، وعيسى: بلاغا بالنصب، فاحتمل أن يراد: بلاغا في القرآن، أي بلغوا بلاغا، أو بلغنا بلاغا، وقرأ الحسن أيضا: بلاغ بالجر، نعتا لنهار.[67] إنّ الناظر لهذ الآية الكريمة يلاحظ أنها قد اشتملت على ثلاث نكرات وهي " ساعة، نهار، بلاغ" وبما أن ظاهرة التنكير في العربية شغلت أذهان العلماء وأقلامهم ، فقد صاغوا لها التعاريف وبينوا أغراضها الدلالية ومدى تعلقها بالسياق الذي ترد فيه، ونظروا إليها بوصفها ظاهرة تتميز بكونها تجمع بين اللفظ والتركيب النحوي فهي تختص بالألفاظ في أصل وضعها لكنها ذات أثر بالغ في تحديد المعاني السياقية للتراكيب.

وعند قراءة تعاريف هذه الظاهرة نلاحظ أنها مبنية على مقياس العموم وعدم التحديد ومن ذلك ما جاء في كتاب "الأصول في النحو" بأن النكرة "هي كل اسم عم اثنين فما زاد فهو نكرة ، وإنما سمي نكرة من أجل أنك لا تعرف به واحداً بعينه إذا ذكر"[68]، ومن هذه التعاريف كذلك ما جاء في "شرح الكافية الشافية" من أنّ النكرة هي ما كان شائعاً في جنسه كـ "حيوان" أو في نوعه كـ "إنسان" فهو نكرة [69]، وهذان التعريفان يعتمدان اعتماداً كلياً على مدى دلالة اللفظ على العموم ، فعدم تحديد المعنى هو المعيار لتعريف النكرة كما ذكر ذلك سيبويه إذ قال: "واعلم أن النكرة أخف عليهم من المعرفة، وهي أشد تمكناً؛ لأن النكرة أول ثم يدخل عليها ما تعرف به"[70] وهذا مما تتميز به النكرة من المعرفة وهو الدلالة على العموم ، فضلاً عن كونها أكثر من المعرفة استعمالا في الكلام.[71]

والمقارنة بين النكرة والمعرفة تقودنا إلى ملاحظة ما تتميز به النكرة من المعرفة بأنها أول؛ لتمكنها في أصل الأشياء ثم يطرأ عليها التعريف، فيكون استعمال المعرفة الأمر مخصصا، أما النكرة فتستعمل لما هو عام[72]، وهذا التفريق قد اعتمد فيه على معيار العموم والخصوص بوصفهما صفتين في النكرة والمعرفة، وهما تحددان الاستعمال للنكرة والمعرفة في التراكيب ، لكن لا يخفى أثر المقام الذي يحدد مدى صلاحية النكرة دون المعرفة[73]، فضلاً عن وظيفة السياق التي تبين المراد من المجيء بالنكرة.[74] ولم تقف ملاحظات العلماء عند التفريق بين النكرة والمعرفة بل ذكروا أن للتنكير درجات تتفاوت في عمومها "فكل نكرة هي أعم من غيرها فهي أبهم"[75]، أي أنها كلما كانت أكثر إيهاماً وغموضاً في دلالاتها كانت أعم من غيرها وأشد تنكيراً. ولم تكن دلالة النكرة على العموم وشدة

إيهامها هي المعيار الوحيد في تحديد درجات التفاوت بين النكرات، وإنما أشار العلماء إلى أن السياق له أثر في ذلك ، فقد ذكروا أن "النكرة في سياق النفي تعم ، وإذا عمت كان مدلول النكرة جميع أفراد الجنس ، فأشبهت المعرف بـ "ال" الاستغراقية". [76] والتنكير للكلمة يعطيها معاني متعددة يجعلها أكثر استعمالاً في الكلام العربي من المعرفة، وهذه المعاني يحددها السياق والمقام، والعموم هو أصل المعاني التي توحي بها النكرة، فمنه تستنبط المعاني الأخر وبما يتلاءم مع السياق والمقام.

ومن تلك المعاني دلالة النكرة على التعظيم والتحقير أو التكثير والتقليل وغير ذلك[77]، فالتقليل كما في (سَاعَةً) و (نَهَارٍ) و (بَلَاغٌ)، وهذا التعدد الواسع لمعاني النكرة يجيز لنا القول إنّها من أكثر أدوات السياق أثراً في بناء معاني الألفاظ والتراكيب.

ملحق آيات المطلب الثاني الخبر:

الخبر	الآية الكريمة	السورة ورقم الآية
بَالِغُوهُ	{ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ} [الأعراف: 135]	الأعراف: ١٣٥
بَلَاغٌ	{هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ} [إبراهيم: 52]	إبراهيم: ٥٢
بَلَاغٌ	{فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ} [الأحقاف: 35]	الأحقاف: ٣٥
مَبْلَغُهُمْ	{ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى} [النجم: 30]	النجم: 30

الخاتمة

إنّ تسجيل أهم نتائج البحث يُعد أمراً مهماً لتوضيح ما الذي حققته الدراسة من أهداف مع ملاحظة أنّ في أية دراسة قد تنتج أشياء جديدة من جراء البحث والتتبع قد تمثل نتائج مهمة تستحق التسجيل والمتابعة ومنها:

ـــ إن الأخذ بالظواهر النحوية ومنها التقديم والتأخير والحذف وغيرها للوصول إلى دلالة التراكيب يعد الوسيلة الحقيقة لذلك؛

ـــ ورد الجذر (ب. ل. غ) مبتدأ في أحد عشر موضعاً، كلها مبتدأ مؤخر تقدمه شبه جملة جار ومجرور كما موضح في جداول الآيات نهاية المطلب الأول.

ـــ ورد الجذر (ب. ل. غ) خبراً في أربعة مواضع فقط في القرآن الكريم، ذكرناها في جدول للآيات نهاية المطلب الثاني.

ـــ علاقة النحو بعلم الدلالة من خلاله يتحدد معنى الجملة بواسطة معنى الكلمات التي تكونها من ناحية وبتركيبها النحوي من ناحية أخرى.

ـــ دلالة الجملة الاسمية هي الاستقرار والثبوت، وتخرج عن هذه الدلالة على التجديد والاستمرار والحركة عند دخول النواسخ عليها.

المصادر والمراجع:

- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745 هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1418ه - 1998م.
- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : 1403هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، ط4، 1415ه.
- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1418 هـ.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت691ه)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 1418ه.
- الإيضاح في علل النّحو، أبو القاسم الزجاجي (ت337ه)، تحقيق: د. مازن المبارك، دار النفائس ــ بيروت، ط5، 1406ه ـــ 1986م.
- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373 هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت.
- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، تح : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت ، ١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٧ م .
- البسيط في شرح جمل الزجاجي، ابن أبي الربيع عبدالله بن أحمد بن عبدالله القرشي(ت688ه) تحقيق: عيّاد بن عيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت ـــ لبنان، 1407ه ــ 1986م.
- بلاغة التراكيب، الدكتور توفيق الفيل، مكتب الآداب، د. ط، القاهرة، 1991م.
- البلاغة فنونها وأفنانها "علم المعاني" ، الدكتور فضل حسن عباس (ت2011م)، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط4، 1417ه ــ 1997م.
- البلاغة والأسلوبية، الدكتور محمد عبد المطلب ، مكتبة لبنان ، ط 1 ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٤م .
- التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984م.
- التعبير القرآني، الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الكتب للطباعة والنشر، د. ط، جامعة الموصل
- الجامع لأحكام القرآن "تفسير القرطبي"، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م.
- الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: 1376هـ)، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، ط4، ، 1418 هـ.

- الجملة العربية ـــ تأليفها، وأقسامها ـــ الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر ، ط ٣ ، الأردن - عمان ، ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م .
- الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: 749هـ)، تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1413 هـ - 1992 م.
- خصائص التراكيب ، الدكتور محمد أبو موسى ، مكتبة وهبة ، ط ، القاهرة، ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ)، تحقيق، محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ط3، 1413هـ - 1992م.
- ديوان الأعشى، أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، المعروف بأعشى قيس، (52 ق. هـ - 7 هـ = 570 - 629 م).
- زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ)، دار الفكر العربي.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : 769هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه، ط20، 1400 هـ - 1980م.
- شرح الكافية الشافية، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط1، 1402 هـ - 1982 م.
- شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643 هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، بتحقيق: مشيخة الأزهر.
- شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1410هـ - 1990م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، ط11، ، 1383ه.
- ظاهرة التنكير وأثرها في بناء الجملة العربية وتوجيهها ، خير الدين فتاح عيسى ، رسالة ماجستير ، بإشراف الدكتور طلال يحيى إبراهيم الطوبجي، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- غيث النفع في القراءات السبع، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (المتوفى: 1118هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، ط1، 1425 هـ - 2004 م.
- في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، الدكتور مهدي المخزومي (ت ١٩٩٣م)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبـــي وأولاده، ط 1 ، مصر ، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦م.
- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ - 1988م.
- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ - 1988م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط3، 1407ه.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.
- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط1، 1419 هـ -1998م.
- لسان البيان المهذّب لتفسير أبي حيان، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745 هـ)، جمع وترتيب، عبد الرحمن القماش.
- اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (المتوفى: 637هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت، 1420ه.
- معاني النحو ، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر ، دار إحياء التراث العربي ، ط ١ ، بيروت ، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧ م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط6، 1985م.
- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط1، 1993م.
- المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: 285هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب – بيروت.
- النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، الدكتور محمد حماسة عبد طيف، دار الشروق ، ط ١ ، القاهرة ، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.

- النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)،تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.

هوامش البحث

(1) الجملة العربية تأليفها وأقسامها:161
(2) البرهان في علوم القرآن: 66/4
(3) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية:341
(4) ينظر: شرح ابن عقيل: 205/1
(5) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: 135/3، إعراب القرآن وبيانه: 479/1، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،: 26/2
(6) ينظر: شرح الكافية الشافية: 1/ 158، شرح التسهيل: 47، ارتشاف الضَّرَب: 3/ 1107، أوضح المسالك: 1/ 151، المساعد على تسهيل الفوائد: 1/ 224، هَمْع الهوامع: 1/ 333، الجملة الإسمية عند النحويين العرب حتى نهاية القرن الثامن الهجري: 176
(7) ينظر: ارتشاف الضرب: ١٣٢٠/3، وشرح التصريح: ٣٩٤/1، ومعاني النحو: ٤٠/2.
(8) ينظر: التعبير القرآني: ٥٠ .
(9) ينظر: البلاغة والأسلوبية: ٣٢٩.
(10) دلائل الإعجاز: ١٠٨
(11) ينظر: معاني النحو: 140/1
(12) ينظر: الأزهية: 86ـــ87، الجنى الداني: 416ـــ417، مغني اللبيب: 59/1، معاني النحو: 308/1ـــــ352
(13) ينظر: مغني اللبيب:59/1
(14) ينظر: الجنى الداني: 397
(15) الكفاف كتاب يعيد صوغ قواعد اللغة العربية: 697 ـــ 698
(16) درج الدرر في تفسير الآي والسور: 690/2
(17) بحر العلوم: 442/1
(18) تفسير القرطبي: 327/6
(19) الكشاف: 682/1
(20) زهرة التفاسير: 2368/5
(21) ينظر: الأزهية: 183، الجنى الداني: 510ـــ511، مغني اللبيب: 98/1ـــ99، شرح ابن عقيل: 603/1
(22) معاني النحو: 697/2
(23) ينظر: المقتضب: 389/4
(24) ينظر: شرح المفصل: 210/2-211
(25) شرح المفصل: 210/2-211
(26) ينظر: معاني النحو: 671/2
(27) ينظر: م، ن: 680/2
(28) في النحو العربي نقد وتوجيه: 239
(29) ينظر: في النحو العربي قواعد وتطبيق: 210
(30) دلائل الإعجاز: 332، في النحو العربي نقد وتوجيه: 239
(31) التصور والتصديق في العربية: 22ـــ23
(32) التحرير والتنوير: 14/ 147

(33) ينظر: الكتاب: 86/2
(34) المصدر نفسه: 23/1
(35) الأصول في النحو: 62/1
(36) اللمع في العربية: 26ـــ27
(37) شرح قطر الندى وبل الصدى: 117
(38) المقرب: 122
(39) ينظر: تفسير الألوسي: 5/ 35ـــ36
(40) ينظر: البرهان: 16/4.
(41) ينظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي: 303/1
(42) ينظر: والبلاغة فنونها وأفنانها: ٢٩٩ ـ ٣٠٠.
(43) ينظر: زهرة التفاسير: 6/ 2938
(44) ينظر: البحر المحيط في التفسير: 152/5
(45) ينظر: الكشاف: 148/2، تفسير ابن عطية: 445/2
(46) ينظر: لسان البيان المهذب لتفسير أبي حيان: 1066
(47) ينظر: البحر المحيط في التفسير: 5/ 154
(48) ينظر: تفسير المنار: 9/ 83
(49) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: 5/ 436ـــ437
(50) ينظر: شرح الرضي على الكافية: 471/2ـــ472، ومفتاح العلوم: ١٨٣-١٨٤ ، ومعاني النحو: ٨٢
(51) الإيضاح: 18/2، وينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٤٥٦، وبلاغة التراكيب: ٩٧، وخصائص التراكيب: ٢٠٠
(52) ينظر: شرح الرضي على الكافية: 472/2، ومعاني النحو:82/1
(53) ينظر : مفتاح العلوم : ١٨٣ ـ ١٨٤ ، والإتقان في علوم القرآن: 456 .
(54) ينظر: الإيضاح: 18/2ـــ19، ومعاني النحو: 1/ 83.
(55) بلاغة التراكيب: ١٠١
(56) ينظر: التفسير البسيط: 12/ 524 .
(57) أنوار التنزيل: 244/1، وينظر: خصائص بناء الجملة القرآنية : ٣٦٣.
(58)ينظر: بلاغة التراكيب : ٩٦ .
(59)ينظر: الإيضاح : ٢/٩٦-٩٧.
(60) ينظر: التحرير والتنوير: 13/ 254
(61) ينظر: تفسير الشعراوي: 12/ 7625
(62) ينظر: شرح المفصل:239/1، النحو والدلالة: 134،
(63) ينظر الخصائص: 364/2، ومغني اللبيب: 255/1ـــ256، وظاهرة الحذف في كتب إعراب القرآن: 84 .
وتراكيب أبنية الجذر(شهد) في القرآن: 72 .
(64) ينظر: الكتاب: 382/1، وإعراب القرآن للدعاس: 3/ 231
(65) ينظر: التحرير والتنوير: 26/ 68، النكت والعيون: 289/5
(66) ينظر: تفسير القرطبي 16/ 222
(67) ينظر: البحر المحيط: 452/9

(68) ينظر: ظاهرة التنكير وأثرها في بناء الجملة العربية: 6ـــ7.
(69) ينظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي: 300/1.
(70) الكتاب: ١/٢٢ ، وينظر: البلاغة والأسلوبية: ٣٣٩، وظاهرة التنكير: ١٢ .
(71) ينظر: الكتاب: 22/1، والبلاغة والأسلوبية : ٣٣٩ .
(72) ينظر: معاني النحو: 1/ 102.

(73)ينظر: مفتاح العلوم: 83، والبرهان: 55/4.
(74)ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها: 329، ولغة القرآن الكريم: ٣٤٠.
(75) الطراز: 8/2، وينظر : اللغة في الدرس البلاغي: ١٦٧.
(76) شرح التصريح: 1/ 209، وينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٤٥٥، ومعاني النحو: 36/1، وتطبيقات نحوية وبلاغية: 204/1.
(77) ينظر: البرهان: 57/4ـــ58، وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح لعلوم البلاغة: 78، وعلم المعاني دراسة وتحليل: 89 .

The Connotations Of The Nominal Structures "Subject And Predicate" Of The Root (Balg) In The Holy Qur'an

Assistant Professor
Dr .Khaled Ali Salman
The Department Of Arabic Language
College Of Arts
University Of Mosul

Abdullah Tawfiq Mahmoud Ahmed
The Department Of Arabic Language
College Of Arts
University Of Mosul

Abstract:

This research aims to address the structures of the nominal sentence for caution (report) in the Holy Qur'an and reveal the significance of these structures. It is known that the nominal sentence consists of the predicate and the predicate, taking into account the rank between them, and it precedes the predicate. Because grammarians believe that the predicate is a description in its meaning of the subject; Therefore, it came in proportion to the description in the delay, and since the news came in advance of the subject in all places of the root (balagh); Therefore, the topic will be treated according to the idea of precedence and delay and their significance through the context in which the sentence appears.

Keywords: connotation, sentence, morphology, structure, language.